دُعَاءُ الرَّجَاءِ

لِلشَّيْخِ الإِمَامِ

تَاجِ الدِّينِ ابْنِ عَطَاءِ اللَّهِ السَّكَنْدَرِيِّ

(ت٧٠٩هـ)

بعناية

نزار حَمّادي



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ اجْبُرْ مُصِيبَتَنَا فِيكَ بِكَ، فَإِنَّهُ لَا جَابِرَ لِمَا فَاتَ مِنْكَ إِلَّا أَنْتَ.

السُّكُونُ إِلَى غَيْرِكَ إِزْعَاجٌ، وَالوُصُولُ إِلَيْكَ عَزِيزٌ، فَمَا حِيلَةُ العِبَادِ بَيْنَ هَذَيْنِ؟!.

لَقَدْ عَزَّ هَذَا الجَنَابُ حَتَّى كَادَتْ أَعْيُنُ الأَمَانِيِّ أَنْ لَا تَدْنُوَ إِلَيْهِ، وَلَقَدْ دَنَوْتَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، فَمَنْ ذَا الَّذِي لَا يُوجَدُ قُرْبُكَ لَدَيْهِ؟!.

يَا مَنْ لَا يُوصَلُ إِلَيْهِ إِلَّا بِهِ، وَلَا يُفْهَمُ

عَنْهُ إِلَّا بِالتَّوْفِيقِ مِنْهُ، وَلَا يُطَاعُ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَلَا يُعْصَى إِلَّا بِإِرَادَتِهِ وَحُكْمِهِ، فَالمَخْصُوصُ كُلُّ المَخْصُوصِ مَنْ ظَفِرَ بِالنَّصِيبِ مِنْكَ، وَالمَحْجُوبُ كُلُّ المَحْجُوبِ مَنْ شَغَلْتَهُ بِمَا سِوَاكَ عَنْكَ.

يَا مَنْ ظَهَرَ فَعَرَفَهُ كُلُّ شَيْءٍ، وَبَطَنَ فَلَا يُحِيطُ بِهِ مِنَ الكَائِنَاتِ شَيْءٌ، مَتَى تَرْفَعُ الحُجُبَ وَالأَسْتَارَ وَمَا الحُجُبُ عَنْكَ بِمَوْجُودَةٍ، مَتَى تُطْلِقُ سَرَاحَ الأَرْوَاحِ وَمَا هِيَ عَنْكَ بِالتَّحْقِيقِ مَصْدُودَةٌ، مَتَى تَأْخُذُنِي مِنْ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَتُقْبِلُ بِوُجُودِ قَلْبِي

عَلَيْكَ ، وَمَتَى أَشْهَدُكَ وَأَرَى الإِشْهَادَ مِنْكَ إِلَيْكَ ، وَمَتَى أُقْبِلُ وَأَرَى الإِقْبَالَ مِنْكَ إِلَيْكَ .

اللَّهُمَّ اجْمَعْنَا بِفَضْلِكَ عَلَيْكَ ، وَاهْدِنَا بِنُورِكَ إِلَيْكَ ، فَإِنَّهُ لَا يَكْبُرُ عَلَى وُسْعِ مَغْفِرَتِهِ ذَنْبٌ ، وَلَا يَعْظُمُ عَلَى وُسْعِ حِلْمِهِ جِنَايَةٌ ، اغْفِرْ لَنا مَا أَتَيْنَا ، وَاعْفُ عَنَّا فِيمَا جَنَيْنَا .

اللَّهُمَّ لَا فَضِيحَةَ إِلَّا وَنَحْنُ أَهلُهَا ، وَلَا سَتْرَ إِلَّا وَأَنْتَ أَهْلُهُ ، فَاسْتُرْنَا فِيمَا نَحْنُ أَهْلُهُ بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ .

اللَّهُمَّ إِنَّ نُفُوسَنَا أَبَتْ أَنْ تَدْخُلَ فِي الخَيْرِ اخْتِيَارًا، فَأَدْخِلْهَا فِيهِ اضْطِرَارًا.

اللَّهُمَّ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَرْجُو فِينَا رَجَاءً فَخَيِّبْ رَجَاءَ الشَّيْطَانِ فِينَا بِتَحْقِيقِ أَمَلِنَا فِيهِ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِيرَاثَ الذِّكْرِ وَالفِكْرِ، وَحُسْنَ الدُّعَاءِ مِنَّا، وَكَرَمَ الإِجَابَةِ مِنْكَ، وَلَا تُخَيِّبْنَا مِنْ رَحْمَتِكَ فَإِنَّ الخَيْرَ كُلَّهُ بِيَدِكَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ دَوَامَ العَافِيَةِ وَالافْتِقَارِ إِلَيْكَ، وَالدُّعَاءَ لَكَ وَالاسْتِجَابَةَ مِنْكَ،

وَالثِّقَةَ بِكَ وَالتَّوَكُّلَ عَلَيْكَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ دُنْيَا لَا يَكُونُ فِيهَا نَصِيبٌ لِوَجْهِكَ، وَمِنْ عَمَلٍ يَكُونُ فِيهِ حَظٌّ لِغَيْرِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ حَرَكَةٍ تَعْرَى عَنِ الاقْتِدَاءِ بِسُنَّةِ رَسُولِكَ، أَوْ ضَرُورَةٍ لَا تُؤَدِّي إِلَى حَقِيقَةِ مَعْرِفَتِكَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ مَوَاهِبِ العِلْمِ وَاليَقِينِ، وَالسَّمَاحَةِ وَالكَرَمِ، وَالسَّخَاءِ وَالشَّجَاعَةِ، وَالزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا وَالتَّوَكُّلِ عَلَيْكَ، فَإِنَّهَا مِنْ خِلَعِ المُقَرَّبِينَ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ وَالبُخْلِ، وَالجَزَعِ وَالطَّمَعِ،

وَالحِرْصِ وَطُولِ الأَمَلِ، وَسُوءِ الخُلُقِ فَإِنَّهَا لِبَاسُ المُبْعَدِينَ.

اللَّهُمَّ اجْمَعْ لِي بَيْنَ قُرْبِ القَلْبِ إِلَيْكَ، وَقِيَامِهِ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَأَحْضِرْنِي بِأَنْوَارِ عَظَمَتِكَ، وَضَيِّقْ عَلَيَّ المَجَارِيَ وَالمَدَاخِلَ بِحَقَائِقِ قُرْبِكَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَاسْتُرْنِي وَلَا تَفْضَحْنِي، وَعَلِّمْنِي وَذَكِّرْنِي، وَفَهِّمْنِي وَارْحَمْنِي وَفَرِّحْنِي، وَفَرِّغْنِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ ذِكْرِكَ وَطَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ وَمَحَابِّكَ وَمَحَابِّ رَسُولِكَ ﷺ.

اللَّهُمَّ أَقْبِلْ بِقَلْبِي عَلَيْكَ، وَوَطِّنْ لِسِرِّي وَطَنًا بَيْنَ يَدَيْكَ، وَهَبْ لِي جَمْعًا عَلَى طَاعَتِكَ عَلَى بِسَاطِ مُشَاهَدَتِكَ، وَسَمَاعًا لِمُخَاطَبَتِكَ عَلَى بِسَاطِ مُؤَانَسَتِكَ، وَاجْعَلْنِي مَجْذُوبَ مَحَبَّتِكَ، غَرِيقًا فِي بَحْرِ فَرْدَانِيَّتِكَ، مَغْمُوسًا فِي بِحَارِ نِعْمَتِكَ، مَمْدُودًا بِمَدَدِ رَحْمَتِكَ، وَاسْلُكْ بِي سُبُلَ المُصْطَفَيْنَ مِنْ بَرِيَّتِكَ، وَانْهَجْ بِي نَهْجَ أَهْلِ خُصُوصِيَّتِكَ، وَطَهِّرْنِي وَنَظِّفْنِي وَنَزِّهْنِي وَشَجِّعْنِي وَعَلِّمْنِي وَعَرِّفْنِي وَأَدِّبْنِي وَأَسْمِعْنِي وَبَصِّرْنِي وَفَهِّمْنِي وَأَنْطِقْنِي

بِـالحَقِّ ، وَأَقِمْنِـي بَـيْنَ يَـدَيْكَ بِحَقِيقَـةِ الصِّـدْقِ ، وَبِالفَنَـاءِ عَـنِ الخَلْـقِ ، وَاجْمَـعْ شَمْلِي بِمُحَمَّدٍ خَـاتِمِ النَّبِيِّـينَ ، إِنَّـكَ لَطِيـفٌ خَبِيرٌ ، وَعَلَى مَا تَشَاءُ قَدِيرٌ .

اللَّهُـمَّ أَلْبِسْـنَا مَلَابِـسَ لُطْفِـكَ ، وَأَقْبِـلْ عَلَيْنَـا بِحَنَانِـكَ وَعَطْفِـكَ ، وَأَخْـرِجْ ظُلُمَـاتِ التَّدْبِيرِ مِنْ قُلُوبِنَا ، وَأَشْرِقْ أَنْـوَارَ التَّفْـوِيضِ فِي أَسْرَارِنَا ، وَوَفِّقْنَا لِمَا بِهِ أَمَرْتَنَا .

اللَّهُمَّ وَأَرِدْنَا بِخَيْرِك ، وَشِـئْنَا بِفَضْـلِك ، وَاقْصُـدْنَا بِعِنَايَتِـك ، وَحُفَّنَـا بِرِعَايَتِـك ، وَأَدْخِلْنَا فِي وُجُودِ حِمَايَتِك .

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِمَّنْ دَخَلَ مَيَادِينَ الرِّضَا، وَكَرَعَ مِنْ تَسْنِيمِ التَّسْلِيمِ، وَجَنَا مِنْ ثِمَارِ المَعَارِفِ، وَأُلْبِسَ خِلَعَ التَّخْصِيصِ، وَأُتْحِفَ بِتُحَفِ القُرْبِ، وَفُوتِحَ مِنْ حَضْرَةِ الرَّبِّ، دَائِمِينَ عَلَى خِدْمَتِكَ، مُتَّبِعِينَ لِرَسُولِكَ ﷺ.

اللَّهُمَّ إِنَّا إِلَيْكَ مُحْتَاجُونَ فَأَعْطِنَا، وَعَنِ الطَّاعَةِ عَاجِزُونَ فَقَوِّنَا، وَهَبْ لَنَا قُدْرَةً عَلَى طَاعَتِكَ، وَعَجْزًا عَنْ مَعْصِيَتِكَ، وَاسْتِسْلَامًا لِرُبُوبِيَّتِكَ، وَصَبْرًا عَلَى أَحْكَامِ إِلَهِيَّتِكَ، وَعِزًّا بِالانْتِسَابِ إِلَيْكَ، وَرَاحَةً فِي قُلُوبِنَا

بِالتَّوَكُّلِ عَلَيْكَ، وَنَسْأَلُكَ لُطْفًا فِيمَا قَضَيْتَ، وَتَأْيِيدًا فِيمَا أَمْضَيْتَ، وَاجْعَلْنَا فِي ذَلِكَ مِمَّنْ رَعَيْتَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الخَوْفَ مِنْكَ، وَالرَّجَاءَ فِيكَ، وَالمَحَبَّةَ لَكَ، وَالشَّوْقَ إِلَيْكَ، وَالأُنْسَ بِكَ، وَالرِّضَا عَنْكَ، وَالطَّاعَةَ لِأَمْرِكَ، عَلَى بِسَاطِ مُشَاهَدَتِكَ، نَاظِرِينَ مِنْكَ إِلَيْكَ، وَنَاطِقِينَ بِكَ عَنْكَ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ يَا جَامِعَ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ، اجْمَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ النِّيَّةِ وَالصِّدْقِ

وَالإِخْلَاصِ، وَالخُشُوعِ وَالهَيْبَةِ، وَالحَيَاءِ وَالمُرَاقَبَةِ، وَالنُّورِ وَاليَقِينِ، وَالعِلْمِ وَالمَعْرِفَةِ وَالبَيَانِ، وَالفَهْمِ فِي القُرْآنِ، وَكُنْ لَنَا سَمْعًا وَبَصَرًا، وَلِسَانًا وَقَلْبًا، وَعَقْلًا وَيَدًا وَمُؤَيِّدًا، هَبْ لِي لِسَانًا لَا يَفْتُرُ عَنْ ذِكْرِكَ، وَقَلْبًا يَسْمَعُ بِالحَقِّ مِنْكَ، وَرُوْحًا يُكْرَمُ بِالنَّظَرِ إِلَيْكَ، وَسِرًّا مُمَتَّعًا بِحَقَائِقِ قُرْبِكَ، وَعَقْلًا خَامِدًا لِجَلَالِ عَظَمَتِكَ، وَاجْعَلْنَا مِنْ وَرَثَةِ جَنَّتِكَ.

اللَّهُمَّ انْظُرْ إِلَيْنَا بِعَيْنِ عِنَايَتِكَ، وَأَقِمْنَا عَلَى بِسَاطِ هِدَايَتِكَ، وَانْظُمْنَا فِي سِلْكِ

أَهْلِ وِلَايَتِكَ، وَلَا تَحْرِمْنَا لَطَائِفَ كِفَايَتِكَ.

اللَّهُمَّ كُنْ بِنَا رَؤُوفًا، وَعَلَيْنَا عَطُوفًا، وَخُذْ بِأَيْدِينَا إِلَيْكَ، أَخْذَ الكِرَامِ عَلَيْكَ، وَقَوِّمْنَا إِذَا اعْوَجَجْنَا، وَأَعِنَّا إِذَا اسْتَقَمْنَا، وَخُذْ بِأَيْدِينَا إِذَا عَثَرْنَا، وَكُنْ لَنَا حَيْثُ مَا كُنَّا، وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الغَافِلِينَ، وَلَا مِنَ المُعْرِضِينَ عَنْكَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

خَتَمَ اللَّهُ بِالخَيْرِ أَعْمَالَنَا، وَجَعَلَ إِلَى جَنَّتِهِ وَحَضْرَتِهِ عَاقِبَتَنَا وَمَآلَنَا، وَجَعَلَنَا مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ، وَمِمَّنْ سَبَقَتْ لَهُمُ الحُسْنَى وَالزِّيَادَةُ، وَكَانَ لَنَا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ

بِفَضْلِهِ، وَتَوَلَّانَا فِي الدَّارَيْنِ بِحَنَانِهِ وَعَطْفِهِ، وَجَعَلَنَا مِمَّنْ فَازَ فِي الدُّنْيَا بِمَعْرِفَتِهِ وَطَاعَتِهِ، وَفِي الآخِرَةِ بِجَنَّتِهِ وَرُؤْيَتِهِ، وَالسَّلَامَةِ مِنْ سَخَطِهِ وَعُقُوبَتِهِ، وَحَفِظَنَا مِنَ الأَغْيَارِ وَالأَكْدَارِ، وَجَعَلَنَا مِنْ أَهْلِ المَعَارِفِ وَالأَسْرَارِ، وَمِنَ الفَائِزِينَ يَوْمَ قُدُومِنَا عَلَيْهِ، وَمَتَّعَنَا بِقُرْبِهِ وَأَدَامَنَا بِفَضْلِهِ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَجَعَلَنَا مِنَ المُؤْمِنِينَ حَقًّا، وَمِنَ المُتَّقِينَ حَقِيقَةً وَصِدْقًا.

اللَّهُمَّ لَا تَصْرِفْنَا عَنْ بَابِكَ خَاسِئِين، وَفَرِّجْ عَنِ المَرْضَى وَالمَكْرُوبِين، وَأَدِّ دَيْنَ

المَدِينِين، وَأَطْلِقْ سَرَاحَ المَسْجُونِين، وَفُكَّ أَسْـــرَى المَأْسُـــورِين، وَأَصْـــلِحْ وُلَاةَ المُسْلِمِين، وَنَكِّسْ أَعْلَامَ المُشْرِكِين، وَدَمِّرْ بِلَادَهُمْ.

اللَّهُـمَّ انْصُـرِ الإِسْـلَامَ وَالمُسْـلِمِينَ، وَافْـتَحْ لَهُـمُ الفَـتْحَ المُبِـينَ، وَأَيِّـدْهُمْ عَلَـى أَعْدَائِكَ الكَافِرِينَ الجَاحِدِينَ.

اللَّهُمَّ اخْـذِلِ الكَفَـرَةَ وَالمُشْـرِكِينَ، وَرُدَّ دَائِـرَةَ السَّـوْءِ عَلَـى الكَـافِرِينَ، وَنَكِّـسْ أَعْلَامَهُمْ، وَاجْعَـلِ الشَّـتَاتَ بَيْـنَهُمْ، وَأَبْطِـلْ رَأْيَهُـمْ وَعَـزْمَهُمْ، وَبَـدِّدْ شَـمْلَهُمْ، وَأَهْلِـكْ

أَبْطَالَهُمْ، إِنَّكَ سَمِيعٌ مُجِيبٌ.

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا.